@ 380 @ غض من منصب النبوّة كفينا عنه . والخير في قوله { حُبَّ الْخَيْرِ } : أي هذا القول يراد به الخيل . والعرب تسمي الخيل الخير ، قاله قتادة والسدي : وقال الضحاك ، وابن جبير : الخير هنا المال ، وانتصب حب الخير ، قيل : على المفعول به لتضمن أحببت معنى آثرت ، قاله الفرّاء . وقيل : منصوب على المصدر التشبيهي ، أي أحببت الخيل كحب الخير ، أي حباً مثل حب الخير . وقيل : عدى بعن فضمن معنى فعل يتعدى بها ، أي أنبت حب الخير عن ذكر ربي ، أو جعلت حب الخير مغني عن ذكر ربي . وذكر أبو الفتح الهمداني في كتاب التبيان أن أحببت بمعنى : لزمت ، من قوله : .

مثل بعير السوء إذ أحبا .

وقالت فرقة : { أَحْبَبْتُ } : سقطت إلى الأرض ، مأخوذ من أحب البعير إذا أعي وسقط . قال بعضهم : حب البعير : برك ، وفلان : طأطأ رأسه . وقال أبو زيد : بعير محب ، وقد أحب إحباباً ، إذا أصابه مرض أو كسر ، فلا يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت . قال ثعلب : يقال للبعير الحسير محب ، فالمعنى : قعدت عن ذكر ربي . وحب الخير على هذا مفعول من أجله ، والظاهر أن الضمير في { تَوَارَتْ } عائد على { الصَّافِنَاتُ } ، أي دخلت اصطبلاتها ، فهي الحجاب . وقيل : حتى توارت في المسابقة بما يحجبها عن النظر . وقيل : الضمير للشمس ، وإن لم يجر لها ذكر لدلالة العشي عليها . وقالت طائفة : عرض على سليمان الخيل وهو في الصلاة ، فأشار إليهم أني في صلاتي ، فأزالوها عنه حتى دخلت في الاصطبلات ؛ فقال هو لما فرغ من صلاته : { إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ } ، أي الذي عند ا في الآخرة بسبب ذكر ربي ، كأنه يقول : فشغلني ذلك عن رؤية الخيل حتى أدخلت اصطبلاتها ، ردوها عليّ فطفق يمسح أعرافها وسوقها محبة لها . وقال ابن عباس والزهري : مسحه بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف بل بيدية تكريماً لها ومحبة ، ورجحه الطبري . وقيل : بل غسلاً بالماء . وقال الثعلبي : إن هذا المسح كان في السوق والأعناق بوسم حبس في سبيل ا . انتهى . وهذا القول هو الذي يناسب مناصب الأنبياء ، لا القول المنسوب للجمهور ، فإن في قصته ما لا يليق ذكره بالنسبة للأنبياء . .

و { حَتَّى تَوَارَتْ } : غاية ، فالفعل يكون قبلها متطاولاً حتى تصح الغاية ، فأحببت : معناه أردت المحبة . وقال الزمخشري : فإن قلت : بم اتصل قوله : { رُدُّوهَا عَلَىَّ } ؟ قلت : بمحذوف تقديره : قال ردوها عليّ ، فأضمروا ضمير ما هو جواب له ، كأن قائلاً قال : فماذا قال سليمان ؟ لأنه موضع مقتض للسؤال اقتضاء ظاهراً . ثم ذكر الزمخشري لفظاً

فيه غض من النبوة فتركته . وما ذهب إليه من هذا الإضمار لا يحتاج إليه ، إذ الجملة مندرجة تحت حكاية القول وهو : { فَقَالَ إِنّى أَحْبَبْتُ } . فهذه الجملة وجملة { رُدّوهَا عَلَىّ } محكيتان بقال ، وطفق من أفعال المقاربة للشروع في الفعل ، وحذف غيرها لدلالة المصدر عليه ، أي فطفق يمسح مسحاً . وقرأ الجمهور : { مَسْحاً } : وزيد بن علي : مساحاً ، على وزن قتال ، والباء { فِى * بِالسّوقِ } زائدة ، كهي في قوله : { فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ } . وحكى سيبويه : مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد ، وتقدم الكلام على ذلك في المائدة . وقرأ الجمهور : بالسوق ، بغير همز على وزن فعل ، وهو جمع ساق ، على وزن فعل بفتح العين ، كأسد وأسد ؛ وابن كثير بالهمز ، قال أبو علي : وهي ضعيفة ، لكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو وقدر أنها عليها فهمزت ، كما يفعلون بالواو المضمومة . ووجه همز السوق من السماع أن أبا حبة النميري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة ، وكان ينشد : .

حب المؤقدين إلى مؤسى .

انتهى . وليست ضعيفة ، لأن الساق فيه الهمزة ، ووزن فعل بسكون العين ، فجاءت هذه القراءة على هذه اللغة . وقرأ